

❖ عرض لجملة من آيات القرآن الكريم التي تتحدث وتُشير بشكل واضح إلى قانون المكر الذي تقدّم الحديث عنه في الحلقات المتقدمة.. وقد ذكرتُ في الحلقة الماضية عناوين ومصاديق ومعطيات هي مصاديق للمكر الرحماني.

❖ مصطلح (الاستدراج) في القرآن الكريم هو مصداق آخر من مصاديق المكر.

❖ في سورة الطارق (إنهم يكيّدون كيذا) .. في تفسير القميّ .. عن الصادق عليه السّلام: كادوا رسولَ الله صلّى الله عليه وآله وكادوا عليّاً عليه السّلام، وكادوا فاطمة عليها السّلام فقال الله : يا مُحَمَّد إنهم يكيّدون كيذا وأكيد كيذا فمهّل الكافرين يا مُحَمَّد أمهلهم رويداً لوقت بعث القائم عليه السّلام فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قُريش وبنِي أميّة وسائر النَّاس، المكر هو القانون الذي البرنامج الذي يكون في طريق التمهيد للمشروع المهدي.

❖ ما يكثر ترديدهُ في كلمات أهل البيت عليهم السّلام تحت عنوان التقيّة أو المدارة .. وما التقيّة أو المدارة إلا مصداق من مصاديق المكر.. التقيّة لدفع ضرر الأعداء - والمدارة لتعليم الأولياء.

❖ مرّ الكلام عن ثورة المختار الثقافي وأنها ضرورة لأبداً أن تقع بعد واقعة عاشوراء، ضرورة لأنها تطبيق لقانون الأصلاب بغض النظر أن من يقوم بها المختار أو غيره.. هي ضرورة لأن قتل الحسين لأبداً أن يقتلوا .. فتورة المختار صفحة ناصعة من صفحات المشروع الحسيني، وجزء تكميلي للمشروع الحسيني.

❖ في هذه الحلقة حديثٌ عن شخصية المختار في نصوص العترة، وربما أتحدّث عن شخصيّة المختار في النصوص التاريخية في حلقة يوم غد.

❖ حين قلنا بأن ثورة المختار ضرورة لأبداً أن تقع، وأنها صفحة من صفحات المشروع الحسيني .. فالنتيجة التي نصل إليها هي: أن تحقّق هذا الأمر على يد المختار .. هذا يكشف عن عظمة هذه الشخصية.. لكونها تحققت على يديه.

❖ قول أمير المؤمنين في تفسير الامام العسكري : وسيصيب [أكثر] الذين ظلموا رجراً في الدنيا بسيف [بعض] من يسلم الله تعالى عليهم للانتقام بما كانوا يفسقون، كما أصاب بني اسرائيل الرجز. قيل: ومن هو؟ قال: غلامٌ من ثقيف، يقال له المختار بن أبي عبيد .. الرواية تتحدّث عن أن الأمر لأبداً أن يقع.. وتصف فعل المختار بالرجز، كما الرجز الذي حلّ ببني إسرائيل .. والرواية بعد ذلك تتحدّث عن الإمام السّجاد، وهو يُخبر أصحابه أن هذه الواقعة ستقع، ويُحدّد التاريخ لها.

❖ كما صدر الرجز في قضية (باب حطة) من جهة ممدوحة هي جهة الأنبياء، كذلك في شخصيّة المختار.. فهو مدح لشخصيّة المختار.

❖ في دعاء سيّد الشهداء في خطبته يوم عاشوراء : اللهم احبس عنهم قطر السماء، وإبعث عليهم سنين كسني يوسف وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأساً مُصّرةً فإنهم كذبونا وخذلونا وأنت ربنا عليك توكلنا وإليك المصير. والله لا يدعُ أحداً منهم إلا انتقم لي منه قتلته بقتلة، وضربةً بضربة، وإنه لينتصر لي ولأهل بيتي وأشياعي..  
قد يقول قائل أن الانتقام قد يتحقق بالظالمين، ولكن هنا في هذه الرواية تعبير (لينتصر لي) والانتصار لا يتحقق بالظالمين.. وهذه الكلمة لوحدها تكفي.

❖ حديث الإمام السّجاد حين جاء وفدٌ إلى مُحَمَّد بن الحنفية يسألونه من أمر المختار، فقال : يا عمّ، لو أن عبداً زنجياً تعصّب لنا أهل البيت، لوجّب على النَّاس موازنته ..

هل يُمكن أن يُوجب الإمام على الشيعة أن يُوازروا شخصاً ليس مرضياً عنده..؟ هل من المنطقي أن الإمام يطلب من الشيعة أن يُوازروا وينصروا شخصاً على ضلال وعلى باطل..؟ فكيف والمختار من شيعتهم وخواصهم.. وبداية نشاط مُسلم بن عقيل كانت من دار المختار..؟!

❖ عرض لجملة من كلمات أهل البيت (ما قالوه .. وما فعلوه) تجاه شخصيّة المختار

النصوص المادحة لشخصيّة المختار :

❖ حديث الإمام الباقر (لا تسبوا المختار فإنه قتل قتلتنا، وطلب بئارنا، وزوج أراملنا، وقسم فينا المال على العسرة) هذه الرواية فيها تحريم صريح لسب المختار.. وهي كافية لوحدها.

❖ رواية الإمام الباقر عليه السلام مع أبو الحكم ابن المختار الثَّقفي: أصلحك الله إنَّ النَّاس قد أكثروا في أبي وقالوا والقول والله قولك، قال: وأبيُّ شيءٍ يقولون؟ قال: يقولون كذَّاب، ولا تأمرني بشيءٍ إلاَّ قبلته..

❖ ثقافة المخالفين هي التي تقول عن المختار كذَّاب، والشيعَة يكرعون من الفِكر المُخالف، لهذا شاع هذا القدح في المختار في الوسط الشيعي.

❖ كتب التاريخ تذكر أنَّ المختار قتل بعض قتلة الحسين .. بينما دعاء الإمام الحسين يوم العاشر يقول: لا يدعُ أحداً إلاَّ قتله قتله بقتله، أو ضربةً بضربة..

الموجود في كتب التاريخ هو صورة مُجتزئة لا ينقل الصورة الكاملة.. ولهذا قلت أنَّ هذا البرنامج ليس تاريخياً.

❖ دعاء الإمام السَّجاد للمختار حين أرسل له المختار برؤوس قتلة الحسين: فلما رآها خرَّ ساجداً، ودعا للمُختار، وقال: جزاهُ الله خير الجزاء، فقد أدرك لنا ثأرنا..

❖ كُتب التاريخ وكتب الأخبار وكُتب الحديث مشحونة بكثير من هذه المضامين، إمَّا بشكلٍ صريح، وإمَّا ما يُستنتج من سيرة المختار وأفعاله .. فماذا تريد الشيعة أكثر من هذه البيانات وهذه التصريحات التي تكشف عن المنزلة الخصيصة للمختار عند أهل البيت عليهم السلام.

❖ عرض لمجموعة من أحاديث أهل البيت التي تتحدَّث عن الحزن الدائم في بيوت بني هاشم بعد مقتل الحسين: ما اكتحلَّت هاشميَّةٌ ولا اختضبتُ ولا رُوي في دارِ هاشميٍّ دُخانٌ خمس سنين حتَّى قُتلَ عبيدُ اللهِ بن زياد.

❖ المختار لم يكن جهة يتعامل معها أهل البيت عليهم السلام بالثَّقيفة، فمدحونه تقيَّةً .. فهو من شيعتهم . ولم تكن له سُلطة على أرض الحجاز، بل إنَّ الواقع المُحيط كانَ مُضاداً للمختار، والثَّقيفة تقتضي أن ينتقص منه أهل البيت لا أن يمدحونه.

❖ ما صدر من أهل البيت من نصوص مادحة للمختار من قولٍ أو فعلٍ فهو يُشيرُ إلى خُصوصية المختار ومكانته. أمَّا الروايات الدائمة للمختار فقد صدرت من أهل البيت في سياق قانون المكر الرِّحمانِي.

❖ ما قاله المُخالفون في المختار لا شأنَ لنا به، فهم كذَّابون مُدلسون يُحرِّفون الحقائق.. وهم مُهتمَّون كثيراً بقضية نسبة الكذب إلى المختار، وهذا الأمر انتشر آنذاك في الوسط الشَّيعي، وأخذ مساحة واسعة .. وهذا يكشف عن أهميَّة هذا الأمر عند الأمويين.

❖ لمن أراد أن يدقَّق في هذه الروايات، ويدقَّق في تفاصيل الظروف الموضوعية التي كانت تُحيط بالأئمة، وتحيط بالشيعة .. يجد أنه كان هناك العديد من الشيعة نفوسهم تنزعُ إلى رفع شعار (ياللثارات الحسين) ويثورون في وجه السُلطة، ويحذون حدو المختار في الثورة .. وهذا الأمر دفع الأئمة إلى أن يتكلَّموا بنفس الكلام الذي يتكلَّم به المُخالفون لتثبيط عزائم هؤلاء الجماعات.

❖ الأئمة عندهم برنامج ، الخط العام في هذا البرنامج هو الثَّقيفة.. وكانت هناك فسحة يحظى بها البعض (أمثال زيد بن علي) بتأييد من الأئمة من وراء الستار.